ليردوهم عن دينهم حتى انه مر عدو الله ابو جهل بسمية ام عمار بن ياسر وهي تعذب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها وكان الصديق رضي الله عنه اذا مر باحد من العبيد يعذب اشتراه منهم واعتقه منهم بلال وعامر بن فهيرة وعن ابي ذر كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله تعالى بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلالا هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد في مسنده وعن مجاهد مثله وزاد في قصة بلال وجعلوا في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به حتى اثر الحبل في عنقه فانظر كيف فعل ببلال ما فعل من الاكراه على الكفر وهو يقول احد احد فمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وهذا كما وقع له ايضا عند موته كانت امراته تقول واحزناه وهو يقول واطرباه غدا القى الاحبه محمدا وحزبه وصحبه فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقا ولله در القايل

لا في بلال بلا من امية قد ... احله الصبر فيه اكرم النزل

اذا اجهدوه بضنك الاسر وهو على ... شد ايد الازل ثبت الازر لم يزل

القوه بطحا برمضا البطاح وقد ... عالوا عليه صخورا جمة الثقل

فوحد الله اخلاصا وقد ظهرت ... بظهره كندوب الطل في الطلل

ان قد ظهر ولي الله من دبر ... فقد تعدى قلب عدو الله من قبل

يعني ان كان ظهر ولي الله بلال قد ظهر فيه التعذيب فقد جوزي عدو الله امية وقتل عليه بعد ولانه قتل يومئذ وكان عبد الرحمن ابن عوف قد اسره يومئذ واراد استبقاءه لاخوة كانت بينهما في الجاهلية فراه بلال معه فصاح باعلا صوته يا انصار الله راس الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجا فتبعوه باسيافهم حتى قتلوه واخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن تعذب في الله فتابى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها والزنيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة لسكينة كما في القاموس ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا وقيل اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامراتان واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وكان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب ابن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال

ان

ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط فلما رات قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة وكان معهما عمارة ابن الوليد ليردهم اليهم فابى ذلك وردهما خايبين بهديتهما واسلم عمر ابن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر ابن الخطاب وكان المسلمون اذ ذاك بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وكان سبب اسلامه فيما ذكره اسامة ابن زيد عن جده عن عمر انه قال بلغني اسلام اختي فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها قد بلغني عنك انك صبوت ثم ضربتها فسال الدم فلما رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت وانا مغضب فاذا الكتاب في ناحية البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت اليها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض حتى بلغت امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت واخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه فاخذ بمجمع ثيابي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وكان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكتم السر فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربوني واضربهم فقال خالي ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر واشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام قال ابن عباس لما اسلم عمر قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام عمر رواه ابن ماجه ولما رات قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه واسلام عمر وعزة اصحابه بالحبشة وفشو الاسلام في القبايل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجتمعوا وايتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيا ولا يبتاعون منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوه في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة وقيل بغيض ابن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سرا ثم نفر من مهاجرة الحبشة حين قرا النبي